توظيف الشواهد القرآنية وكلام العرب بدلًا من الأمثلة المصنوعة في كتاب شرح ابن عقيل

Citation from the Holy Qur'an and the Speech of the Arabs for the Fabricated Examples in Ibn Aqil's Commentary

م.د. مهند عبد الجبار حسن

Muhannd Abdul Jabbar Hassan

جامعة سامراء / كلية الهندسة

University Of Samarra/Gollege Of Engineering

E-mail:mohanad.abduljabbar@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: نحو، الابتداء، ابن عقيل، ترجمة بسطر

Keywords: Towards Beginning, Ibn Aqil, Translation in One line

الملخص

يعد كتاب شـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مصـدرًا مهما من مصـادر اللغة العربية، وقد كثرت فيه الأمثلة المصـنوعة، وكان الأجدر به أن يستشـهد بشواهد من القرآن الكريم والسنة البنيوية وكلام العرب .

وقد سعيت جاهدًا إلى إيجاد شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب، التي لم يذكرها ابن عقيل، ولا ننكر أن ابن عقيل قد ذكر بعض الشـواهد من القرآن الكريم وكلام العرب، ولكنها قليلة قياسًا على المثال المصنوع الذي جاء به.

Abstract

The book *Sharh Ibn Aqil* on Ibn Malik's *Alfiyyah* is one of the most significant works of Arabic grammar that has attracted the attention of scholars in both classical and modern times. Numerous commentaries and critical editions have been written on it, and the commentary has gained remarkable popularity among students and researchers, becoming the prescribed curriculum for teaching grammar in most Arab universities today.

This research seeks to identify evidences from the Holy Qur'an or from the speech of the Arabs for the fabricated examples cited by Ibn Aqil, which he presented without supporting them with textual proof from the Qur'an or Arabic linguistic usage

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على سـيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصـحبه أجمعين وبعد:

يعد كتاب شـرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مصـدرًا مهما من مصـادر اللغة العربية، وقد كثرت فيه الأمثلة المصـنوعة، وكان الأجدر به أن يستشـهد بشـواهد من القرآن الكريم والسـنة البنيوية وكلام العرب.

فاخترتُ أن يكون عنوان البحث هو: (توظيف الشـواهد القرآنية وكلام العرب بدلًا من الأمثلة المصنوعة في كتاب شرح ابن عقيل في باب الابتداء).

أما سـبب اختيار هذا العنوان هو امتداد لما كتبه أخي الدكتور (زياد ابراهيم عبد الله) فقد كان عنوان بحثه هو (الاسـتشـهاد بالقرآن الكريم وكلام العرب للأمثلة المصـنوعة في شـرح ابن عقيل)، فقد اخذه في باب (الكلام وما يتألف منه والمعرب والمبني).

وقد سـعيت جاهدًا إلى إيجاد شـواهد من القرآن الكريم والسـنة النبوية وكلام العرب، التي لم يذكرها ابن عقيل، ولا ننكر أن ابن عقيل قد ذكر بعض الشـواهد من القرآن الكريم وكلام العرب، ولكنها قليلة قياسًا على المثال المصنوع الذي جاء به.

وقد جاء البحث بعنوان: (توظيف الشواهد القرآنية وكلام العرب بدلًا من الأمثلة المصـنوعة في كتاب شرح ابن عقيل)، ولم أقم بتقسيم البحث على مباحث والسبب وراء ذلك هو أن موضوع الابتداء موضوع مستمر ولم افصل بين المبتدأ والخبر لكون الموضوع مرتبط واحد بالآخر، وأما السبب في اختياري للموضوع الابتداء؛ لأهمية فهو موضوع مهم ويعتبر عمدة الأبواب.

وبعد هذا البحث جاءت الخاتمة، وفيها ذكرت النتائج التي توصل إليها البحث.

منهجي في هذا البحث:

1- هو إيجاد شواهد من القرآن الكريم، أو من السنة النبوية أو من كلام العرب للأمثلة المصنوعة التي ذكرها ابن عقيل ولم يستشهد لها بشاهد قرآني أو حديث نبوي أو من كلام العرب.
2- جمعت بين الشاهد القرآني وكلام العرب ولم اكتفِ بذكر الشاهد القرآني بل جمعت بينهما في بعض المسائل.
3- الأمثلة المصنوعة تأتي على شكل جمل: مثل: (زيدٌ قائمٌ)، و(في الدار زيدٌ) أذكر لها شاهدًا من القرآن الكريم أو من السنة النبوية أو من كلام العرب.
4- بعض الأمثلة ذكرت لها أكثر من شاهد سواء كان من القرآن الكريم أو من كلام العرب.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

توظيف الشواهد القرآنية وكلام العرب بدلًا من الأمثلة المصنوعة

في باب الابتداء

1- قال ابن عقيل: ((ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين مبتدأ له خبر ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر فمثال الأول زيد عاذر من اعتذر فمثال الأول زيد عاذر من اعتذر والمراد به ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني فزيد مبتدأ وعاذر خبره ومن اعتذر مفعول لعاذر)). (ابن عقيل1985م، 189/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال المصنوع، منه قوله تعالى ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾ [آل عمران 185]. فكل مبتدأ ونفس مضاف اليه وذائقة خبر وهو اسم فاعل.

2- قال ابن عقيل :((ومثال الثاني أسار ذان فالهمزة للاستفهام وسار مبتدأ وذان فاعل سد مسد الخبر، ويقاس على هذا ما كان مثله وهو كل وصف اعتمد على استفهام أو نفي نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان)).(ابن عقيل1985م، 189/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُۖ ﴾ [مريم:46]. فـــ(راغب)مبتدأ. و(أنت) فاعل سد مسد الخبر. [الفوزان د.ت. 160].

3- قال ابن عقيل: ((وإن تطابقا تثنية نحو أقائمان الزيدان أو جمعًا نحو أقائمون الزيدون فما بعد الوصف مبتدأ والوصف خبر مقدم)).(ابن عقيل1985م، 198/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من السنة النبوية، فكان الأولى ابن عقيل أن يستشهدَ به بدلًا من هذا المثال إذ ((قال رسول الله ﷺ(أو مخرجي هم) . قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي وإن يدركني يومك حيًا أنصرك نصرًا مؤزرًا)).رقم الحديث 4670، 1987م،البخاري1894/4].

فـــ ((قوله عليه الصَّلاة والسَّلام "أَو مخرجي هم" فيكون هم مبتدأ مؤخر ومخرجي خبر مقدم فيكون على اللغة الفصحى التي هي لغته صلى الله عليه وسلّم)).(الصبان 124/1 و[ابن قيم الجوزية 1954، 165/1]، : [السيوطي د.ت 63/1].

4- قال ابن عقيل:((وإن لم يتطابقا وهو قسمان ممتنع وجائز كما تقدم فمثال الممتنع أقائمان زيد و أقائمون زيد فهذا التركيب غير صحيح ومثال الجائز أقائم الزيدان و أقائم الزيدون وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر)) (ابن عقيل: 1985م، 199/1). يقصد ابن عقيل بالتطابق في التثنية والجمع.

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه قوله تعالى :﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة:111] ((فالمبتدأ تلك مفرد لفظًا: والخبر جمع: أمنية، وإفراد المبتدأ كناية عن المقالة في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:111] ، والمقالة مصدر، والمصدر يصلح للدلالة على القليل والكثير، الإفراد والجمع، وأريد في الآية الكريمة الكثير باعتبار القائلين ولذلك جاء الخبر بصيغة الجمع، فتمت المطابقة من حيث المعنى في الجمع)) (نهر:2009م، 254).

5- قال ابن عقيل: ((عرف المصنف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة ويرد عليه الفاعل نحو قام زيد فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المتم للفائدة)) (ابن عقيل):(1985م، 201/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شواهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [البقرة:163] ومنه قوله تعالى {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ } [الفتح:29].

6- ذكر ابن عقيل أن الخبر ينقسم إلى مفرد وجملة فأما الجملة إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو زيد قام أبوه. (ابن عقيل: 1985م، 203/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[يونس:25]، فـ((لفظ الجلالة مبتدأ والجملة الفعلية من الفعل المضارع يدعو المرفوع بالضمة المقدرة للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازًا والجار والمجرور المتعلقان بالفعل يدعو في محل رفع خبر للمبتدأ لفظ الجلالة)) (نهر):2009م، 256.

7- ذكر ابن عقيل أنّ الرابط قد يكون ضمير مقدرًا كقولك (السمن منوان بدرهم) والتقدير منوان منه بدرهم (ابن عقيل) (1985م، 203/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه ((قراءة ابن عامر " وَكُلٌّ وَعَدَ اللهُ ٱلْحسْنَى " أي: وَعَدَهُ إشارةٌ إليه)). (ابن هشام، 1979م، 198/1).

وقال الإمام السيوطي (ت 911 هـ): ((أمَّا القرآن فكل ما ورد أنَّه قُرِئَ به جاز الاحتجاجُ به في العربية، سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًّا)). (السيوطي، 2007م، 96).

وأيضًا قوله تعالى ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى:43] ، أي إن ذلك منه وإنما سوغ حذف هذا الضمير في موضع يعلم أنه مراد من غير لبس (عيد:1989م، 45/1).

8- قال ابن عقيل : ((وإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط ....أي وإن تكن الجملة إياه أي المبتدأ في المعنى اكتفى بها عن الرابط كقوله نطقي الله حسبي فنطقي مبتدأ أول والاسم الكريم مبتدأ ثانٍ وحسبي خبر عن المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول)). (ابن عقيل 1985م، 204/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شواهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، منه قوله تعالى ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ [النازعات:8] وقوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:1] (ظفر:1998م، 211).

9- قال ابن عقيل : ((أن الخبر يأتي ظرفًا أو جارًا ومجرورًا كقولك: (زيد عندك) و(زيد في الدار) فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف)). (ابن عقيل: 1985م، 210/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد بالآية القرآنية بدلًا من هذا المثال، فمثال الظرف قوله تعالى﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [الأنفال:42]، فقوله تعالى (اسفل) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر، ومثال الجار والمجرور قوله تعالى﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف:43]. فقوله تعالى (الحمد) مبتدأ ولفظ الجلالة(لله) متعلق بمحذوف خبر، (ظفر:1998م، 215).

وقال جميل بثينة:

فَإِنْ يَكُ جُثْمانِي بِأَرْضٍ سِواكُمُ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدهرَ أَجْمَعُ

(الاشموني: د.ت، 97/1).

10- ذكر ابن عقيل أنّ ((ظرف المكان يقع خبرًا عن الجثة نحو زيد عندك وعن المعنى نحو القتال عندك))(ابن عقيل:1985م، 214/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من القرآن الكريم، فكان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعضها بدلًا من هذا المثال فمثال الخبر عن الجثة قوله تعالى ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ [الأنفال:42]، اما عن المعنى فلم أجد له مثالًا سواء كان شاهدًا قرآنيًا أو حديثًا نبويًا أو من كلام العرب.

11- ذكر ابن عقيل: ((اما ظرف الزمان فيقع خبرًا عن المعنى منصوبًا أو مجرورًا بـ"في" نحو القتال يوم الجمعة أو في يوم الجمعة ولا يقع خبرًا عن الجثة) أي ظرف الزمان(ابن عقيل:1985م، 214/1).

لم أجد له شاهدًا من القرآن الكريم ولا من كلام العرب، عن ظرف الزمان يقع خبرًا.

12- ذكر ابن عقيل أن ظرف الزمان يقع خبرًا عن جثة ولكن بشرط أن يفيد في المعنى فـ((قال المصنف إلا إذا أفاد نحو الليلة الهلال والرطب شهري ربيع فإن لم يفد لم يقع خبرًا عن الجثة نحو زيد اليوم وإلى هذا ذهب قوم منهم المصنف وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقا فإن جاء شيء من ذلك يؤول نحو قولهم الليلة الهلال والرطب شهري ربيع التقدير طلوع الهلال الليلة ووجود الرطب شهري ربيع)).(ابن عقيل1985م ،214/1).

هذا المثال المصنوع الذي ذكره ابن عقيل له شاهد من السنة النبوية، فكان الأولى بابن عقيل أن يستشهدَ ببعضها بدلًا من هذا المثال، فمثال التأويل قوله عليه الصلاة والسلام: ((نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِى فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ لَهُ فَهُمْ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ فَالْيَهُودُ غَدًا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ)) [مسلم د.ت، رقم الحديث2018، 7/3.]، ((والتقدير عيد اليهود، غدًا والظرف هنا منصوب على الظرفية في محل رفع خبر)) (الفوزان د.ت، 47/1):

ومنه قول الشاعر قيس بن الحصين بن يزيد الحارثي:

أكل عامٍ نعم تحوونه يلقحه قومٌ وتنتجونه

فالمبتدأ في هذا البيت وقع حدثًا، فجاز وقوع كل واحد من الظرفين خبرًا عنه، والتقدير أكل عام حدوث نعم أو إحراز نعم (ابن جني :1972م، 29، ابن الناظم، 2000م، 79).

13- ذكر ابن عقيل أن المبتدأ يكون نكرة بشرط أن تحصل الفائدة فقال: ((أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور نحو في الدار رجل وعند زيد نمرة فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور لم يجز نحو قائم رجل)) (ابن عقيل:1985م، 216/1، 217).

بدلًا من هذا المثال المصنوع كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعض الشواهد القرآنية وهي كثيرة ، فمثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ [البقرة:7]. ومثال الظرف قوله تعالى:﴿ وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾ [ق:35].

14- ذكر ابن عقيل أنّ من شروط مجيء المبتدأ نكرة: ((أن يتقدم على النكرة استفهام نحو: "هل فتى فيكم"؟)) (ابن عقيل:1985م، 217/1).

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشـهد ببعضـها، وهي كثيرة كقوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس:77]، ((فـــ(سحر) خبر مقدم وجوبًا لاقترانه بهمزة الاســـتفهام و(هذا) مبتدأ مؤخر)) (ظفر:1998م، 219) ومنه وقوله تعالى ﴿ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ ﴾ [النمل: 60].

15- ذكر ابن عقيل أن من شروط أن يأتي المبتدأ نكرة : أن يتقدم عليه نفي كقولك (ما خلٌ لَنَا). (ابن عقيل: 1985م، 217/1).

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد ببعضها، منه قوله تعالى:﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ ﴾ [المائدة:99].

16- ذكر ابن عقيل: أن من شروط أن يأتي المبتدأ نكرة أن يكون الخبر موصفًا نحو :((رجلٌ من الكرام عندنا)).[ابن عقيل: 1985م، 218/1].

فإذا كان نكرة لم يصـــح فلا يجوز أن تقول "رجل من الناس عندنا" لكون الموصـــوف مخصص بنكرة .

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشـهد ببعضـها، قوله تعالى ﴿ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ ﴾ [البقرة:221]، ((فـ "عبدٌ": مبتدأ وهو نكرة، والذي سوغ الابتداء به كونه موصوفًا بـــ"مؤمن" مما خصّصه وقربه من التعريف)).(نهر:2009م، 244).

17- ذكر ابن عقيل: أن تكون النكرة عاملة في ما بعدها فقال: "رغبةٌ في الخيرِ خيرٌ" (ابن عقيل:1985م، 218/1).

بدلًا من هذا المثال المصـنوع كان الأولى بابن عقيل أن يسـتشـهد من السـنة النبوية فقد قال ﷺ:((يصـبح على كل سـلامى من أحدكم صـدقة فكل تسـبيحة صـدقة وكل تهليله صـدقة وتكبيرة صـدقة وتحميده صـدقة وأمرٌ بمعروفٍ صـدقةٌ ونهيٌ عن منكرٍ صـدقةٌ ويجزئ أحدكم من ذلك كله ركعتان يركعهما الضحى)).(أبو عوانة: د. ت.9/2).

18- ذكر ابن عقيل: أن تكون النكرة مُضافة، نحو: "عملُ برٍّ يزينُ"(ابن عقيل: 1985م، 218/1).

بدلًا من هذا المثال المصـنوع كان الأولى بابن عقيل أن يسـتشـهد من السـنة النبوية فقد قال ﷺ ((خمسُ صـــلواتٍ كتبهن الله في اليوم والليلة)) فالمبتدأ فيها مضـــاف(ابن هشـــام: ابن هشـام :1984م، 235)، وإنَّما هو جزء من الحديث النبوي الذي رواه الإمام أبو داود في سننه إذ يَقُولُ ((خَمْسُ صَـــلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ مَنْ أَتَى بِهِنَّ لَمْ يُضَـــيِّعْ مِنْهُنَّ شَـــيْئاً اسْـــتِخْفَافاً بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ))(رقم الحديث 1422، (أبو داود، د.ت 534/1).

19- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ان تكون شرطًا، كقولك" من يقمْ أقمْ معهُ" (ابن عقيل:1985م، 219/1).

بدلًا من هذه الأمثلة المصنوعة كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعض الشواهد القرآنية فمثاله قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة:272]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق:2]، فـ(ما، ومن) اسما شرط مبنيان على السكون في محل رفع مبتدأ.

20- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون جوابًا، نحو أن يقال: من عندك؟ فتقول: "رجلٌ"، التقدير: رجلٌ عندي" (ابن عقيل: 1985م، 1/ 219.

لم أجد شاهدًا من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو من كلام العرب.

21- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون عامَّةً نحو: " كلّ يموتُ")) (ابن عقيل:1985م، 218/1).

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد ببعضها، وهي كثيرة فمثاله قوله تعالى ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [البقرة:116].

فـــــــ((كل مبتدأ وهو نكرة والذي ســـوغ مجيئه نكرة دلالته على العموم إذ التقدير : "كل كائن")).(نهر:2009م، 242).وأيضًـــــا قوله تعالى:﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾ [البقرة:285]، وأيضًـــــا قوله تعالى:﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ [الإسراء:84].

22- ذكر ابن عقيل أن من شروط الابتداء بالنكرة: ((أن تكون دُعاءً، نحو {سلامٌ على إل ياسين}، (ابن عقيل:1985م، 220/1).

أمَّا المثال الذي ذكره ابن عقيل: (سلام على إل ياسين) فهو ليس مثالًا مصنوعًا ، وإنَّما هو آية قرانيه ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات:130]،وتوجد شواهد كثيرة من القرآن الكريم كـــــقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد:24]، وقوله تعالى:﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطففين:1]، فـــ" ويل" هو نكرة وقع مبتدأ فالذي سوغ الابتداء به كونه موصوفًا بنعت حذف للعلم بهن والتقدير ويل عظيم للمطففين(نهر:2009م، 243). ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة:1].

23- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة((أن يكون فيها معنى التعجب نحو :"ما أحسنَ زيدًا"))(ابن عقيل:1985م، 220/1).

هذا المثال المصنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل ان يستشهد له شاهد من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة:175].

ومن كلام العرب قول الفرعل الطائي، وتروى لهني بن أحمر الكناني، وهو الأكثر:

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي فِيْكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضِيَّة أَعْجَبُ

(الفوزان د.ت، 175/1، البصري: د. ت، 6/1).

24- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون خلفًا من موصوف، نحو:" مؤمنٌ خيرٌ من كافرٍ"))(ابن عقيل1985م، 221/1).

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشـهد ببعضـها، كقوله تعالى﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ [البقرة:221]، فـــ"عبد" مبتدأ وهنا جاء نكرة والذي سوغ الابتداء به؛ لأنه موصوفًا بـــ"مؤمن" مما خصصه وقربه من التعريف.

وذكر الخضـري مثال لحديث النبي ﷺ والحديث ضـعيف فقال(("سَـوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْنَاءَ عَقِيمٌ"، فسوداء صفة لمحذوف هو المبتدأ في الحقيقة سوغه الوصف أي امرأة سوداء إلا أنه حذف، وأقيم الوصف مقامه))(الخضري د.ت، 67/2).

25- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون مصغرة نحو "رجيل عندنا"؛ لأن التصغير فيه فائدة معنى الوصف تقديره "رجل حقير عندنا"))(ابن عقيل1985م، 1/ 221).

لم أجد شـــاهدًا من القرآن الكريم أو من الســـنة النبوية ولا من كلام العرب، عن الابتداء بالتصغير وهو نكرة.

26- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون في معنى المحصور نحو" شر أهرَّ ذا نابٍ، وشيء جاء بك" التقدير "ما أهر ذا ناب إلا شرٌّ وما جاء بك إلا شيء)) (ابن عقيل 1985م، 221/1).

ذكر سـيبويه(ت180هـــــ) أنّ هذا المثال" شـرٌ أهرّ ذا نابٍ" هو مثال للعرب (سـيبويه 1983م،88/1).

هناك شـــواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد ببعضها، كقوله ﴿ يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [آل عمران:154]، فـ"طائفة" نكرة جاز الابتداء لكونها موصوفة بوصف مقدر كأنه تعالى قال وطائفة من غيركم، وهم المنافقون.(الأشموني د.ت، 100/1).

27- وجاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة ((أن تكون معطوفة على معرفة نحو زيد ورجل قائمان))(ابن عقيل1985م، 222/1).

هناك شـــاهد قرآني يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـــنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يســـتشـــهد به، كقوله تعالى:﴿ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ ﴾ [البقرة: 263]. فـ "مغفرة" مبتدأ وهو نكرة، وما سوغ الابتداء به مع كونه نكرة أنه معطوف على ما يصلح الابتداء به وهو النكرة الموصوفة: قول معروف و: خبر خبر المبتدأ مغفرة(نهر1998م، 244).

28- جاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة: ((أن تكون معطوفة على وصف نحو: "تميميٌّ ورجلٌ في الدَّار"))(ابن عقيل، 1985م، 222/1).

لم أجد شاهدًا من القرآن الكريم أو من كلام العرب، عن العطف على وصف.

29- جاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة: ((أن يعطف عليها موصوف نحو: "رجلٌ وامرأة طويلة في الدار")) (ابن عقيل 1985م، 222/1).

بدلًا من هذا المثال المصنوع كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد بالشاهد القرآني كقوله تعالى ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [محمد:21]، أي أمثل من غيرهما (السيوطي، د.ت، 382/1، والغلاييني د.ت :43/1).

30- جاء في كتاب ابن عقيل أنّ من شروط الابتداء بالنكرة:((أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو: "لرجل قائم")) (ابن عقيل 1985م، 222/1).

بدلًا من هذا المثال المصنوع كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد بالشاهد القرآني؛ لأنّ دخول لام الابتداء على النكرة يجعلها صالحة للابتداء بها كقوله تعالى ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ ﴾ [غافر:57]. (صافي: د.ت ،264/24).

31- ذكر ابن عقيل: أنه يجوز تقديم الخبر على إذا لم يحصل لبس أو نحوه، كقولك: "قائم زيد، وقائم أبوه زيدٌ، أبوه منطلقٌ زيدٌ، وفي الدار زيدٌ، وعندك عمرٌو"، (ابن عقيل: 1985م، 227/1).

هناك شواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد ببعضها، إذ يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان نكرة محضة أي: مخصصة بوصف جاز التقديم والتأخير كقوله تعالى ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾ [الأنعام:2]، فأجل مبتدأ وهو نكرة مفيدة مخصصة بالوصف: مسمى ولهذا جاز تقديمها وتأخير الخبر (نهر:2009م، 272). وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ﴾ [الأعراف:46]، وقوله تعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [الذاريات:22]، ((فالخبر الجار والمجرور جاء متقدمًا في الآية ويجوز في غير القرآن تأخيره فيقال: ورزقكم في السماء)) (ظفر:1998م، 219).

32- ذكر ابن عقيل: أن الخبر يجب تأخيره إذا كان فعل رافعًا لضمير المبتدأ مستترا مثل: زيد قام فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد. (ابن عقيل:1،1985م/232).

بدلًا من هذه الأمثلة المصنوعة كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعض الشواهد القرآنية كقوله تعالى﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النساء:176]، فلفظ الجلالة مبتدأ ((وجملة "يفتيكم" خبر للفظ الجلالة ويمتنع تقديمها على المبتدأ لما يترتب على ذلك

من الوقوع في التباس المبتدأ بالفاعل)).((ظفر: 1998م، 215-216) وقوله تعالى﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ ﴾ [يونس:35].

33- قال ابن عقيل: ((أن يكون الخبر محصورًا بـ"إنما" نحو إنما زيدٌ قائمٌ أو بـ"إلا" نحو: ما زيدٌ إلا قائمٌ ... فلا يجوز تقديم قائم على زيد في المثالين)). (ابن عقيل1985م، 235/1).

هناك شـواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشـهد ببعضـها، فمثال "إنما" قوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [المائدة:90] وقوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴾ [الغاشـية:21]، ومثال: "إلا" قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴾ [آل عـمـران:144]، وقـولـه تـعـالـى: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ [آل عمران:185].

34- قال ابن عقيل: ((أن يكون خبرًا لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء نحو لزيدٌ قائمٌ))(ابن عقيل:1985م، 236/1).

هذا المثال المصـنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل ان يسـتشـهد له شـواهد من القرآن الكريم كقولـه تعـالى: ﴿ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ ﴾ [البقرة:221]، ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴾ غـافر:10]، فـاللام في لمقـت لام الابتداء "ومقت" مبتدأ والخبر" أكبر"، وأيضًـــا قوله تعالى: ﴿ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [غـافـر:57]، (ظفر1998م، 217).

35- قال ابن عقيل: ((أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو من لي منجدا فمن مبتدأ ولي خبر ومنجدا حال))(ابن عقيل1985م، 238/1).

هناك شـواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصـنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يسـتشـهد ببعضـها، كقوله تعالى: ﴿﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾ [الأعراف: 4] فكم خبرية مبتدأ، وخبرها جملة "أهلكناها".

24- قال ابن عقيل: يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا إذا كان ((المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر والخبر ظرف أو جار ومجرور نحو "عندك رجل " "وفي الدار امرأة"، فيجب تقديم الخبر هنا فلا تقول: "رجل عندك" ولا "امرأة في الدار"))(ابن عقيل:1985م، 240/1).

بدلًا من هذه الأمثلة المصنوعة كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعض الشواهد القرآنية فمثال الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة:10]، ومثال الظرف: قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق:21]. الخبر هنا ظرف.

36- قال ابن عقيل : في تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا ((أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو "في الدار صاحبها" فصاحبها مبتدأ والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزء من الخبر فلا يجوز تأخير الخبر نحو: "صاحبها في الدار: لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة)) (ابن عقيل1985م، 240/1).

هذا المثال المصنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد له بشاهد من القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:24]، فـ على قلوب: جار ومجرور خبر مقدم، وأقفالها: مبتدأ مؤخر.

37- ذكر ابن عقيل في تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا أن يكون من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام كـ(اسماء الاستفهام)، كقولك: "أين زيد فزيد مبتدأ مؤخر وأين خبر مقدم" (ابن عقيل: 1985م، 243/1).

هناك شواهد قرآنية يمكن أن تكون بديلةً عن هذا المثال المصنوع، فكان الأجدر بابن عقيل أن يستشهد ببعضها، فهي كثيرة، كقوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ﴾ [القصص:62]، وقوله تعالى: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ﴾ [الأنبياء:38]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [السجدة:28].

38- ذكر ابن عقيل: أن من شروط تقديم الخبر على المبتدأ أن يكون المبتدأ محصورًا كقولك: "إنما في الدار زيدٌ" و "ما في الدار إلا زيدٌ" (ابن عقيل:1985/1م، 243/1).

هذا المثال المصـنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يسـتشـهد له بشـواهد من القرآن الكريم فمثال "إنما" قوله تعالى ﴿ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [المائدة:92]، ومثال النفي بـ "ما" قوله تعالى:﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُۗ ﴾ [المائدة:99].

39- ذكر ابن عقيل: أن الخبر يحذف وجوبًا بعد "لولا" كقولك: لولا زيد لأتيتك، التقدير لولا زيد موجود لأتيتك، (ابن عقيل1985م، 248/1).

هذا المثال المصـنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يسـتشـهد له بشـواهد من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة:251]، وأيضًا قوله تعالى: وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ:31]، والتقدير لولا أنتم موجودون (ظفر: 1998م، 223).

40- ذكر ابن عقيل: أن من شروط حذف الخبر وجوبًا :((أن يكون المبتدأ نصًا في اليمين نحو "لعمرك لأفعلن" التقدير لعمرك قسمي فعمرك مبتدأ وقسمي خبره ولا يجوز التصريح به))(ابن عقيل: 1985م، 252/1).

بدلًا من هذا المثال المصنوع كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد بالشاهد القرآني فمثاله قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحجر:72]

41- ذكر ابن عقيل في حذف الخبر وجوبًا فقال: ((أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية نحو: "كُلُّ رجُلٍ وضيعتُهُ" فكل مبتدأ وقوله وضيعته معطوف على كل والخبر محذوف والتقدير: "كل رجل وضيعته مقترنان" ويقدر الخبر بعد واو المعية)) (ابن عقيل1985م، 1/ 253).

هذا المثال المصـنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يسـتشـهد له بشـواهد من القرآن الكريم، فمثالـه قولـه تعالى: ﴿﴿قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ [الصـــافات:161-162]، وقال أبو حيان: ((ويجوز أن تكون الواو في "وَمَا تَعْبُدُونَ" بمعنى مع مثلها في قولهم : كل رجل وضـــيعته، فكما جاز الســـكوت على كل رجل وضيعته ، جاز أن يسكت على قوله : "فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ" ؛ لأن قوله : وَمَا تَعْبُدُونَ "ساد مسد الخبر"؛ لأن معناه فإنكم مع ما تعبدون)) (أبو حيان:2001م، 362/7).

42- ذكر أيضًا ابن عقيل: أن الخبر يحذف وجوبًا إذا كان: ((المبتدأ مصدرًا وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبرًا فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده، وذلك نحو: "ضرِبي العبدَ مُسيئًا فضربي مبتدأ والعبد معمول له ومسيئًا: حال سدَّ مسد الخبر والخبر محذوف وجوبا والتقدير ضربي العبد إذا كان مسيئا إذا أردت الاستقبال وإن أردت المضي فالتقدير ضربي العبد إذ كان مسيئا فمسيئا حال من الضمير المستتر في كان المفسر بالعبد وإذا كان أو إذ كان ظرف زمان نائب عن الخبر)). (ابن عقيل: 1985م، 1/ 253-254).

هذا المثال المصنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد له بشاهد من القرآن الكريم ، كقوله تعالى: ﴿﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ [النساء:171]، فـ((كلمتهُ: مبتدأ وجملة "ألقاها إلى مريم" حال سدت مسد الخبر ، والخبر محذوف تقديره: وكلمته إذ كان القاها، فالظرف محذوف وهو الخبر والجملة حال من الفاعل كان التامة المقدرة)).(ظفر:1998م، 223).

43- جاء في كتاب ابن عقيل أنّ المبتدأ يحذف وجوبًا في النعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو "مررت بزيدٍ الكريمُ" أو ذم نحو "مررت بزيدٍ الخبيثُ" أو ترحم نحو "مررت بزيدٍ المسكينُ فالمبتدأ محذوف في هذه الأمثلة وجوبًا والتقدير هو الكريم وهو الخبيثُ وهو المسكينُ (ابن عقيل،1985م، 255/1).

هذا المثال المصنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد له بشاهد من القرآن الكريم ، كقوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: 91-92]، برفع "عالم" واختلفوا في قرأتها فقرأها المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بالرفع على أن الكلام أنقطع فيكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو عالم" وقرأ الباقون بالجر "عالمِ" (ابن الجزري د.ت، 329/2)، وقال الأخفش (ت215هـ) : ((الجر أجود ليكون الكلام من وجه واحد، قال أبو علي: الرفع أن الكلام قد انقطع ، يعني أنه خبر مبتدأ محذوف أي: " هو عَالِمُ " وقال ابن عطية : والرفع عندي أبرع))(أبو حيان: 2001م، 386/6)، وقال الإمام السيوطي (ت 911 هـ): ((أمَّا القرآن فكل ما ورد أنَّه قُرِئَ به جاز الاحتجاجُ به في العربية, سواء كان متواترًا, أم آحادًا, أم شاذًّا)). (السيوطي، 2007م، 96).

44- جاء في كتاب ابن عقيل أنّ المبتدأ يحذف وجوبًا في الخبر المخصوص بـ"نعم" أو "بئس" نحو : "نعمَ الرجلُ زيدٌ وبئسَ الرجلُ عمروٌ فزيد وعمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا ، تقدير

"هو زيد" أي الممدوح زيدٌ "وهو عمرو" أي المذموم "عمرو"(ابن عقيل:1985م، 255/1-256).

بدلًا من هذا المثال المصنوع كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد ببعض الشواهد القرآنية كقولـه تعـالى: ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٣٠ جَنَّـٰتُ عَدۡنٍ﴾ [النحـل:30 -31]، فـأمـا قولهم "نعم الرجل زيد" فزيد خبر، والضمير مضمر مبتدأ؛ لأنه لما قال: نعم الرجل كأنه قيل: من هو؟ فقيل: زيد، أي: هو زيد، فعلى هذا يكون قوله تعالى : أي: هي جنات عدن ومن قال: "جَنَّاتُ عَدْنٍ" مبتدأ، يكون قوله تعالى "وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ" خبراً عنه.(الباقولي: د.ت ، 182/1).

ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر:72] ومنه قوله تعالى ﴿ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ الكهف:31] ومنـه قولـه تعـالى﴿ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف:50].

45- جاء في كتاب ابن عقيل: ما حكى الفارسي من كلامهم "في ذمتي لأفعلنّ" ففي ذمتي خبر لمبتدأ محذوفٍ واجب الحذف والتقدير: "في ذمَّتي يمينٌ" وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر فيه صريحًا في القسم (ابن عقيل:1985م، 1/ 256).

هذا المثال المصـــنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يســـتشـــهد له من كلام العرب، منه قول ليلى الأخيلية تهجو النابغة الجعدي:

تُساور سوارًا إلى المجدِ والعُلَى وفي ذِمتي لئن فَعَلْتَ ليفعلا (ابن هشام:1986م، 207/1).

46- جاء في كتاب ابن عقيل أن المبتدأ يحذف وجوبًا إذا كان ((الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل نحو: "صبرٌ جميلٌ" التقدير "صبري صبر جميل" فصبري: مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ الذي هو "صبري" وجوبًا)) (ابن عقيل:1985م، 1/ 256).

هذا المثال المصنوع بدلًا من ذكره كان الأولى بابن عقيل أن يستشهد له بشاهد من القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ﴾ [يوسف:18].

والمثال الثاني له شاهد من كلام العرب، منها الشاعر:

يشكو إليّ جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى

(الفراهيدي 1995م، 175، وسيبويه:1983م، 86/3، والأندلسي، د.ت،220/7).

الخاتمة

1- يعد الشاهد القرآني أصدق وأقوى الشواهد اللغوية؛ لأنه نص معجز في فصاحته وبلاغته وسليم من الخطأ والتحريف.

2- تتمثل وظيفة الشاهد القرآني والشاهد النبوي بأنهما يدعمان القاعدة النحوية أو الصرفية بدليل قطعي وفصيح، ويحقق الغاية التعليمية والعلمية بدلًا من الشواهد المصنوعة التي تفتقر إلى الأصالة.

3- الأمثلة المصنوعة التي ذكرها ابن عقيل في باب (الابتداء)، جميعها لها شواهد من القرآن الكريم أو من كلام العرب ما عدا أربعة مسائل الأولى: عن ظرف الزمان يقع خبرًا ، والثانية: من شروط الابتداء بالنكرة أن تكون جوابًا لمحذوف، والثالثة: الابتداء بالتصغير وهو نكرة، والرابعة: مسألة العطف على وصف، فلم أجد شاهدًا من القرآن الكريم ولا السنة النبوية ولا من كلام العرب.

4- الغالبية العظمى من الشواهد المصنوعة التي ذكرها ابن عقيل في باب (الابتداء)، لها شواهد من القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب، والبعض منها ليس له شواهد.

5- بعض الشواهد المصنوعة وجدت لها أكثر من شاهد قرآني فكان الأولى بابن عقيل ان يستشهد بواحد منهن.

6- وضحت ما ذكره ابن عقيل "شر أهر ذا ناب" فهو قول للعرب كما ذكره سيبويه.

7- البعض من الشواهد المصنوعة لم أجد لها شواهد من القرآن الكريم ولا من السنة النبوية ولا من كلام العرب.

8- إنّ الإكثار من الشواهد القرآنية والسنة النبوية ومن كلام العرب يقوي القاعدة النحوية ويجعل لها مرتكزًا.

المصادر

ابن الجزري. الحافظ أبو الخير محمد بن محمد (ت 833 هـ). أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل : علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية (ت 1380 هـ). (د.ت). النشر في القراءات العشر. (ط1). دار الكتب العلمية – بيروت.

ابن الناظم. بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، ط 1، 1420 هـ – 2000م.

ابن جني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، اللمع في العربية تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت، 1972م.

ابن عقيل. قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله. (ت 769 هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (1985). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. (ط2). دار الفكر– دمشق.

ابن هشام. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقق: د. عباس مصطفى الصالحي، ط1، 1406 هـ – 1986 م، دار الكتاب العربي.

ابن هشام. للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة(761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان، (د.ت).

أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي . بيروت، وزرارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي، (د.ط.ت).

أبو عوانة. يعقوب بن إسحاق الاسفرائني (ت 316هـ) مسند أبي عوانة دار المعرفة، (د.ط.ت).

الأشموني. علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين . تحقيق: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، قدَّم له وأتمَّ تحقيقه: عادل عبد المنعم أبو العباس. . شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. (ط1). دار الطلائع للنشر والتوزيع – القاهرة.

الاندلسي. أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق: دار كنوز إشبيليا ط1.

الاندلسي. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض ،شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي و د. أحمد النجولي دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت – 1422 هـ – 2001 م ،(ط1).

الباقولي. علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت 543هـ)، إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت القاهرة / بيروت، ط4 – 1420 هـ.

البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط2 ، 1407هـ – 1987م.

البصري. علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري صدر الدين ديوان الحماسة، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة

الخانجي، د.ت ، ط1.
الخضري. محمد بن مصطفى (ت1287هـ)، حاشية الخضري على الفية ابن عقيل، شرح وتعليق: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية بيروت، د. ت، ط:1 .
سيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ). تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. (1403هـ – 1983م). الكتاب. (ط3). عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.
السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الناشر المكتبة التوفيقية مكان النشر مصر(د.ت).
السيوطي. الحافظ عبد الرحمن جلال الدين (ت 911 هـ). تحقيق: الأستاذ الدكتور حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل. (1428 هـ – 2007م). الاقتراح في علم أصول النحو. (ط3). مكتبة الآداب – القاهرة.
صافي. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (ت: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ط4، 1418 هـ.
ظفر. الدكتور جميل أحمد. (1418 هـ – 1998). النحو القرآني قواعد وشواهد. (ط2). مكة المكرمة.
عيد. للدكتور محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب،(د.ط)، 1989م.
الغلاييني. مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت صيدا، ط28 د.ت).
الفراهيدي. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، العين، تحقيق : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر : دار ومكتبة الهلال (د.ت.ط).
الفراهيدي. الخليل بن أحمد (ت170هـ)، الجمل في النحو ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، ط5 ، 1995.
الفوزان. عبد الله صالح، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: ، دار المسلم للنشر والتوزيع، د. ت، ط1.
نهر. للدكتور هادي نهر، الإتقان في النحو وإعراب القرآن، عالم الكتب الحديث، ط: 1، 1431هـ –2010م.
النيسابوري. الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت 261هـ). خرَّج الأحاديث على باقي الصحاح والسنن الستة ومسند الإمام أحمد: صدقي جميل العطار. (1424هـ – 2003م). صحيح مسلم وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ. (ط1). دار الفكر – بيروت.

References

.1Ibn al-Jazari, al-Hafiz Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad (d. 833 AH). Final revision supervised by Shaykh ʿAli Muhammad al-Dabbaʿ (d. 1380 AH). (n.d.). Al-Nashr fi al-Qira'at al-ʿAshr (The Publication on the Ten Qur'anic Readings), 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
.2Ibn al-Nazim, Badr al-Din Muhammad ibn al-Imam Jamal al-Din Muhammad ibn Malik (d. 686 AH). Sharh Ibn al-Nazim ʿala Alfiyyat Ibn Malik. Edited by Muhammad Basil ʿUyun al-Sud. 1st ed., 1420 AH / 2000 CE. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
.3Ibn Jinni, Abu al-Fath ʿUthman ibn Jinni al-Mawsili. Al-Lumaʿ fi al-ʿArabiyyah. Edited by Fa'iz Faris. Kuwait: Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah, 1972.
.4Ibn ʿAqil, Baha' al-Din ʿAbd Allah (d. 769 AH). Sharh Ibn ʿAqil ʿala Alfiyyat Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid. 2nd ed., 1985. Damascus: Dar al-Fikr.
.5Ibn Hisham, Jamal al-Din Abu Muhammad ʿAbd Allah ibn Yusuf al-Ansari (d. 761 AH). Takhlis al-Shawahid wa Talkhis al-Fawa'id. Edited by Dr. ʿAbbas Mustafa al-Salihi. 1st ed., 1406 AH / 1986 CE. Beirut: Dar al-Kitab al-ʿArabi.

.6Ibn Hisham, Jamal al-Din ʿAbd Allah ibn Yusuf al-Ansari al-Misri (d. 761 AH). Awdaḥ al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik, with ʿUddat al-Salik. Commentary by Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid. Sidon–Beirut: al-Maktabah al-ʿAsriyyah (n.d.).
.7Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ashʿath al-Sijistani. Sunan Abi Dawud. Beirut: Dar al-Kitab al-ʿArabi (n.d.).
.8Abu ʿAwanah, Yaʿqub ibn Ishaq al-Isfarayini (d. 316 AH). Musnad Abi ʿAwanah. Beirut: Dar al-Maʿrifah (n.d.).
.9Al-Ashmuni, ʿAli ibn Muhammad ibn ʿIsa. Sharh al-Ashmuni ʿala Alfiyyat Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyi al-Din ʿAbd al-Hamid; revised by ʿAdil ʿAbd al-Munʿim Abu al-ʿAbbas. Cairo: Dar al-Tala'iʿ.
.10Abu Hayyan al-Andalusi. Al-Tadhyil wa al-Takmil fi Sharh Kitab al-Tashil. Edited by Dr. Hasan Hindawi. Damascus: Dar al-Qalam / Dar Kunuz Ishbiliya.
.11Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. Edited by ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Mawjud and ʿAli Muhammad Muʿawwad. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1422 AH / 2001 CE.
.12Al-Baqoli, ʿAli ibn al-Husayn al-Isfahani (d. 543 AH). Iʿrab al-Qur'an al-Mansub ila al-Zajjaj. Edited by Ibrahim al-Ibyari. Cairo / Beirut: Dar al-Kitab al-Misri & Dar al-Kutub al-Lubnaniyyah, 4th ed., 1420 AH.
.13Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil. Al-Jamiʿ al-Sahih al-Mukhtasar. Edited by Mustafa Dib al-Bugha. 2nd ed., 1407 AH / 1987 CE. Beirut: Dar Ibn Kathir.
.14Al-Basri, ʿAli ibn Abi al-Faraj. Diwan al-Hamasa. Edited by ʿAdil Sulayman Jamal. Cairo: Maktabat al-Khanji.
.15Al-Khudari, Muhammad ibn Mustafa (d. 1287 AH). Hashiyat al-Khudari ʿala Sharh Ibn ʿAqil. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
.16Sibawayh, Abu Bishr ʿAmr ibn ʿUthman (d. 180 AH). Al-Kitab. Edited by ʿAbd al-Salam Muhammad Harun. 3rd ed., 1403 AH / 1983 CE. Beirut: ʿAlam al-Kutub.
.17Al-Suyuti, Jalal al-Din ʿAbd al-Rahman (d. 911 AH). Hamaʿ al-Hawamiʿ fi Sharh Jamʿ al-Jawamiʿ. Edited by ʿAbd al-Hamid Hindawi. Cairo: al-Maktabah al-Tawfiqiyyah.
.18Al-Suyuti, Jalal al-Din ʿAbd al-Rahman (d. 911 AH). Al-Iqtirah fi ʿIlm Usul al-Nahw. Edited by Hamdi ʿAbd al-Fattah Mustafa Khalil. 3rd ed., 1428 AH / 2007 CE. Cairo: Maktabat al-Adab.
.19Mahmud ʿAbd al-Rahim Safi. Al-Jadwal fi Iʿrab al-Qur'an al-Karim. Damascus / Beirut: Dar al-Rashid & Mu'assasat al-Iman, 4th ed., 1418 AH.
.20Jamil Ahmad Zafar. Al-Nahw al-Qur'ani: Qawaʿid wa Shawahid. 2nd ed., Mecca, 1418 AH / 1998 CE.
.21Muhammad ʿId. Usul al-Nahw al-ʿArabi fi Nazar al-Nuhat wa Ra'y Ibn Mada' fi Daw' ʿIlm al-Lughah al-Hadith. Cairo: ʿAlam al-Kutub, 1989.
.22Mustafa al-Ghalayini. Jamiʿ al-Durus al-ʿArabiyyah. Beirut / Sidon: al-Maktabah al-ʿAsriyyah, 28th ed.
.23Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH). Al-ʿAyn. Edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra'i. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal.
.24Al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi. Al-Jumal fi al-Nahw. Edited by Fakhr al-Din Qabawah. 5th ed., 1995..al-Muslin
Abd Allah Salih al-Fawzan. Dalil al-Salik ila Alfiyyat Ibn Malik. Dar.25
Hadi Nahr. Al-Itqan fi al-Nahw wa Iʿrab al-Qur'an. 1st ed., 1431 AH / 2010 CE. Amma26. ʿAlam al-Kutub al-Hadith.
27.Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH). Sahih Muslim: al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar. Beirut: Dar al-Fikr, 1424 A